كان، ينتظر قريشاً أن تقدم فيقاتلنا معهم "، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ما أنزل الله فيه:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [1] [النساء: ٥١].

وذُكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت" فقال له محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله أقتله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم[2]. وذكر الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) في أسباب النزول، في تفسيره للآية:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٥١].

أنها نزلت في حُيي بن أخطب وكعب بن الأشرف عندما ذهبا إلى مكة وسألتهم قريش أي الفريقين أهدى، قريش أم محمد؟ فأجابوهم: بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا[3] . وجاء في رواية أخرى للواحدي نقلها عن بعض المفسرين أن كعب بن الأشرف خرج في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحد ليحالفوا قريشاً على غدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم إن قريشاً لم يطمئنوا لليهود وخافوا غدرهم فقالوا لكعب: إن أردت أن نخرج معك، أي لمحاربة محمد فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما، فذلك قوله: (يؤمنون بالجبت والطاغوت). ثم

---

(١) موسى بن عقبة: المغازي: ص ١٨١.

(٢) موسى بن عقبة: المرجع السابق: ص ١٨١.

(٣) الواحدي: أسباب النزول، ص ص ١١٤ - ١١٥.